رابط المادة على منصة باحث

تفسير ابن كثير

تفسير ابن كثير | شرح الشيخ عبدالرحمن العجلان | 94- سورة التوبة | من الأية 421 إلى 521

عبدالرحمن العجلان

محمد وعلى اله وصحبه اجمعين وبعد اعوذ بالله من الشيطان الرجيم واذا ما انزلت سورة فمنهم من يقول ايكم زادته هذه ايمانا فاما الذين امنوا فزادتهم كانوا وهم يستبشرون واما الذين في قلوبهم مرظ فزادتهم رجسا الى رجسهم وماتوا وهم كافرون - 00:00:00

يقول الله جل وعلا واذا ما انزلت سورة فمنهم من يقول ايكم زادته هذه ايمانا فاما الذين امنوا فزادتهم ايمانا وهم يستبشرون واما الذين في قلوبهم مرض فزادتهم رجسا الى رجسهم وماتوا وهم كافرون - 00:00:29

واذا ما انزلت سورة والمراد بالسورة سورة من سور القرآن اذا انزل الله جل وعلا على عبده ورسوله محمد صلى الله عليه وسلم سورة من سور القرآن انقسم الناس نحوها - 00:01:00

اسمي قسم تزيده ايمانا وعلما وبصيرة ومعرفة وتقوى لله جل وعلا وهم المؤمنون المتقون الملتمسون للحق المتبعون للرسول صلى الله عليه وسلم المصدقون له وقسم تزيدهم الايات النازلة والسور النازلة - 00:01:18

كفرا الى كفرهم وشكا الى شكهم وريبا الى ريبهم. من هم وهل الايات النازلة والسور النازلة من الله جل وعلا تزيد في الكفر نعم المؤمن تزيده ايمانا والمنافق تزيده شك - 00:02:00

قريب فيزداد بذلك كفرا واذا ما انزلت سورة فمنهم من هم الظمير في منهم يعود الى من الى المنافقين لان الكلام في اغلب هذه السورة عن المنافقين فمنهم من يقول يقول لمن - 00:02:27

يقول بعضهم لبعض او يقول بعضهم ضعاف المسلمين هل زادتكم هذه ايمانا فقيل انه يقول المنافق يقول للمنافق الاخر هل زادتك هذه ايمانا فيقول انه على ما كان عليه ما تغيرت حالهم - 00:02:59

وقيل انه يقول هذا القول ضعاف المؤمنين والا اقوياء المؤمنين اشداؤهم لا يستطيعون ان يؤثر عليهم وانما يقول ذلك لضعاف المؤمنين لعلهم يدخلون عليهم الشك بقصد التأثير عليهم وزعزعة الايمان - 00:03:41

في نفوسهم فمنهم من يقول ايكم زادته هذه ايمانا اجاب الله جل وعلا وبين سبحانه لانه بنزول السورة قسم تزيده ايمانا وقسم تزيده كفرا وشكا وريب فاما الذين امنوا فزادتهم ايمانا وهم يستبشرون - 00:04:16

المؤمن كلما علم زيادة علم لم يعلمه من قبل ازداد ايمانه وتستنير بصيرته وتقوى ثقته بالله وبصدق الرسول صلى الله عليه وسلم فيزداد بذلك ايمانا وكما تقدم لنا امس في درس التوحيد - 00:05:03

قول اهل السنة والجماعة ان الايمان يزيد وينقص واستدللنا بهذه الاية الكريمة على مذهب اهل السنة والجماعة بزيادة الايمان ونقصانه فاما الذين امنوا فزادتهم ايمانا وهم يستبشرون يفرحون ويسرون بنزول السور - 00:05:46

من الله جل وعلا على محمد صلى الله عليه وسلم لان القرآن هدى ونور وبصيرة وهو كما ورد في الحديث الحبل المتين بين الله وبين خلقه وهو الصراط المستقيم المؤمن كلما علم - 00:06:29

وتفقه في اية من ايات الله او سورة من سور القرآن ازداد ايمانا وتصديقا فيستفيد من ذلك ويفرح ويسر فزادتهم ايمانا وهم يستبشرون واما الذين في قلوبهم مرض مرض المراد بالمرض هنا المرض البدني - 00:07:07

من مرض القلبي الروحي والمرض القلبي سمي بهذا الاسم مرض لان المرظ في البدن فساد فيه المرض في البدن فساد فيه والمرض

في القلب فساد فيه كذلك والمرض ورد مرض القلب - 00:07:46
في القرآن على نوعين مرض شهوة ومرض وشك فاي النوعين ما دلت عليه هذه الاية فاما الذين في قلوبهم مرض فزادتهم رجسا الى رجسهم مرض الشبهة والشك وهناك مرض اخر - 00:08:23
يقال له مرض الشهوة وهو اخف من مرض الشك والريب وكلاهما مرض لكن ذاك مرض غير مخرج من الملة وهذا المرض مرض النفاق مخرج من الملة والمنافقون في الدرك الاسفل من النار - 00:09:03
ما هي الاية التي دلت على النوع الثاني من المرض قوله جل وعلا فيطمع الذي في قلبه مرض امر للنساء بالحجاب وخفض الصوت وعدم اظهار التكسر والتخنع امام الرجال في مخاطبة المرأة لهم - 00:09:31
لان موضوعها وليونتها في كلامها يجعل الرجل الذي في قلبه مرض الشهوة يطمع فيها ويهم ولا يخضعن بالقول فيطمع الذي في قلبه مرض ذاك مرض الشهوة ومرض الشهوة ومرض الشبهة - 00:09:57
كلاهما فساد القلب لكن احدهما اخف من الاخر واما الذين في قلوبهم مرض فزادتهم رجسا الى رجسهم الشر وما يمليه الشيطان على العبد فزادتهم رجسا الى رجسهم زادتهم شرا وشقاء - 00:10:38
هم متلبسون بالرجس اولا فيهم النفاق بهم الشك والريب لكن بنزول السور المتتابعة لا يؤمنون بها ويكفرون بها فيزدادون كفرا الى كفرهم واما الذين في قلوبهم مرض فزادتهم رجسا الى رجسهم - 00:11:21
وماتوا وهم كافرون يعني استمروا على ما كانوا عليه من الكفر والشك والريب حتى ماتوا على كفرهم الم يتوبوا منه وهذا اخبار من الله جل وعلا عما يقوله بعض المنافقون لبعض - 00:11:55
عما يقوله بعض المنافقين لبعض حين نزول الايات وسواء حضروا نزولها او لم يحضروا وسيأتي في الاية بعد هذه ما يقوله بعضهم لبعض عند حضورهم نزول الايات ودلت هذه الاية الكريمة - 00:12:24
على صحة مذهب اهل السنة والجماعة لان الايمان يزيد وينقص يزيد بالطاعة وينقص بالمعصية وكلما اقبل المرء على طاعة الله واجتهد في الاعمال الصالحة واكثر من ذلك زاد ايمانه وقويه - 00:12:56
وكلما وقع المرء في المعصية والمخالفة فانه يضعف ايمانه بحسب تمكن المعصية من نفسه حتى يضعف بالكلية او محل لتراكم الاعمال السيئة ومنهم من يقول ايكم زادته هذه ايمانا ايكم زادته اي هذه نعربها - 00:13:25
مبتدأ وجملة زادته ايمانا خبره والجملة من المبتدأ والخبر هي مقول القول فمنهم من يقول ماذا يقول؟ ايكم زادته هذه ايمانا اعوذ بالله من الشيطان الرجيم واذا ما انزلت سورة فمنهم من يقول ايكم زادته هذه ايمانا. فاما الذي - 00:14:10
امنوا فزادتهم ايمانا وهم يستبشرون. واما الذين في قلوبهم مرض فزادتهم الى رجسهم وماتوا وهم كافرون قال العماد ابن كثير رحمه الله تعالى يقول تعالى واذا ما انزلت سورة فمن المنافقين من يقول - 00:14:50
وايكم زادته هذه ايمانا ان يقول بعضهم لبعض ايكم زادته هذه هذه السورة ايمانا. قال الله تعالى فاما الذين فاما الذين امنوا فزادهم ايمانا وهم يستبشرون. وهذه الاية من اكبر الدلائل على ان الايمان يزيد وينقص - 00:15:14
ما هو مذهب اكثر السلف والخلف من ائمة العلماء بل قد حكى غير واحد الاجماع على ذلك. وقد بسط الكلام على هذه المسألة في اول شرح البخاري رحمه الله واما الذين في قلوبهم مرض فزادتهم رجسا الى رجسهم. اي زادتهم شكا الى شكهم وريبا الى ريبهم - 00:15:41
كما قال تعالى وننزل من القرآن ما هو شفاء. الاية ما هو شفاء ورحمة للمؤمنين ولا يزيد الظالمين الا خسارا فهو شفاء ورحمة للمؤمنين ويزيد الظالمين وهلاكا. نعم وقال تعالى قل هو للذين امنوا هدى وشفاء والذين لا يؤمنون في اذانهم وقر وهم - 00:16:07
عليهم عمى اولئك ينادون من مكان بعيد. وهذا من جملة شقائهم ان ما يهدي القلوب سببا لظلالهم ودمارهم. كما ان سيء المزاج لو غدي بما غدي به. به لا يزيده الا - 00:16:38
قبالا ونقصا والله اعلم وصلى الله وسلم وبارك على عبده ورسوله نبينا محمد وعلى اله وصحبه - 00:16:58